

الحدادة الفنية

ظهرت حرفة الحدادة التقليدية منذ القدم لدى مختلف الشعوب. ولعل وجود العديد من الأدوات والمنتجات الحديدية لخير دليل على قدمها. وكباقي الشعوب القديمة، اشتهر المغاربة عموما بهذه الحرفة وخاصة سكان مدينة فاس ، حيث صنعوا الأدوات النفعية التي يتطلبها المجال الفلاحي كالمحراث والمنجل والمعول وصفائح الخيل ومجال البناء كالفؤوس والبالة والعتلة والمطارق والسلاسل ومجال الأثاث المنزلي كالرفوف والشبابيك المستعملة في النوافذ والأبواب والآلات الحربية كالسيوف والخناجر وغيرها.

يستخدم الفحم الحجري أو غاز الطبيعي لتوليد النار ومجموعة من الآلات الحديدية كأدوات عمل من مطارق وسندان وزرا ديات ذات مقبض طويل لتحريك المواد الساخنة وآلات الضغط والمبرد و الملهب لتحريك الهواء والكير لشطف الهواء والمهيش كملقاط والمقح الشبيه بالقوس والسهم لثقب الحديد والمسمار الكبير المسطح الرأس والمنتشار اليدوي والزرادية لقلع المسامير وإزالتها من أماكنها والسندان الذي يوضع عليه الحديد أثناء طرقه والقدم الشبيه بالفأس الصغير الذي يستخدم في تشكيل أيدي الفؤوس والقالب والجالولا عبارة عن كرة حديد بها فتحة لحفظ المسامير الكبيرة.

وقد عرفت المهنة تطورا تقنيا كبيرا انعكس ذلك على أداء وظائف أخرى لتكون واحدة من وسائل التكوين الداخلي في بناء الديكورات الحديثة وتجديدها. فأضفت المزيد من الحدادة على عالم الديكور وظهر ما يسمى بالحدادة الفنية لتصبح فنا فيه الكثير من الإبداع في التصميم لم يتردد في استخدام الوسائل العصرية مع التقنيات والخبرات التي اكتسبها عبر الزمن.

فقد زينت المنازل والقصور بالمدن العتيقة بشتى أنواع قضبان الشبابيك والثريات والفوانيس والتمائيل والأثاث والكراسي وغيرها من التحف التي تعبر عن حب وتمسك الأسر المغربية بهندسة الحدادة الفنية الشيء الذي جعل منها قبلة لعشاق ومحبي الديكور سواء على المستوى الوطني أو الدولي، بسبب قدرتها على مواكبة خصوصيات الذوق العصري وقابليتها للإبداع والابتكار.

وتعد الحدادة الفنية من الحرف الشاقة التي تتطلب مجهودا عضليا وذهنيا وصمودا في المزاولة لارتباطها التام بالحديد الصلب وأدوات العمل الخاصة بها وتقنيات العمل الدقيقة و محرف بمواصفات خاصة لتجنب مخاطرها المهنية نظرا لتعدد مراحل الإنتاج التي تتطلب استخدام مواد أولية وأدوات عمل خاصة لتطويع الحديد وتمديده وثقبه وتجعيده وليه وتلحيمة وتجميع أجزائه وتنعيمه وتلميعه وصباغته. وهذا ما يجعل الحداد الحرفي له دراية خاصة بأنواع الحديد القابلة لللف والتقويس والثقب والطّي والتقطيع والتلحيم باستعمال آلات الحك والمناشير والخراطات وآلات الضغط والمشابك والقضبان اليدوية، كما يتطلب منه اتخاذ الحيطة والحذر بوضع الأقنعة والنظارات الواقية لتجنب آثار الشضايا المتطايرة وانبعاثات المواد الكيماوية، الخاصة بتثبيت وتجميع عناصر المنتج (الكاربون، الخفيف، سائل تحليل الصباغة) واستعمال مواد معدنية أخرى كالححاس والألمنيوم إضافة إلى الأسلاك وأنواع القضبان الحديدية و حديد الصلب (لفوند والهند).